

سهيل توفير . . كلام وفير . . وبدون فواتير
اتصل بتخفيض
50%
إلى جميع الشبكات المحلية
مع باقة سهيل توفير
• استمتع بالاتصال بتصرفه خطوط الصورة وبدون تأمين.
• للإشتراك اتصل على الرقم 185 مجاناً.
• المزيد من المعلومات أرسل كلمة توفير إلى الرقم 123 مجاناً.

ياسر العواضي يحكي تفاصيل ساعة انفجار جامع النهدين

شهادتي على حادث جامع الرئاسة

الدكتور /علي مجور فقد جاء إبنه وحراسته وأخذه في إحدى سيارات الرئاسة، وأنا والشهيد/عبدالعزیز عبدالغني أخذونا في سيارة أخرى من سيارات الرئاسة، ولم أعرف مصير الآخرين وعندما تجاوزنا السور الأول للرئاسة حيث تقف سيارات الضيوف استوقفت السائق وقلت له ناد علي مرافقي ياسر العواضي وعبدالعزیز عبدالغني بأن يلحقوا بنا، وفعلاً خرجنا من دار الرئاسة وتبعونا المرافقون ومررنا بالدفاع الثالث في خطة التصفية كما أظن لأنهم أطلقوا النار على موكب الرئيس الذي لم يكن فيه فقد سبقه في السيارة الكرز، ووصلنا إلى مستشفى مجمع الدفاع بالعرضي.

كان سائقونا ومرافقونا قد سمعوا أصوات الانفجارات ورأوا الدخان وعرفوا أن مصيبة قد حصلت ولكن لم يعرفوا ماهي بالضبط، وحملوني مرافقي الأفياء على أيديهم وظهرهم وأدخلوني إلى صالة الاستقبال بمستشفى مجمع الدفاع، ووجدت هناك الرئيس فوق كرسي وكان وقتها قد أغشى عليه ومعه حراسته أتذكر منهم طارق ابن أخيه، ولم يكن هناك أي أحد من الأطباء في المستشفى، وكان طارق يتصل بإدارة المستشفى تتابع الأطباء للحضور، ففكرت الخروج من هناك والذهاب إلى أي مستشفى آخر، ونصحتي طارق بالذهاب إلى مستشفى 48 وسعتهنا يقبل المرافقين (شلوهم 48 مابش هنا دكاترة)، وكنت أنا قد قررت لحظتها بضرورة أن أخرج من مستشفى العرضي، ثم التفت والقيت نظرة أخيرة على الرئيس وهو مغمى عليه على كرسي يتباين مرمقة ودماؤه جارية بالغة وتلك الشظية الخشبية مازالت مغروسة في رقبته فشعرت بحسرة بالغة لم أشعر بها من قبل وقتلت مرافقي الذين كانوا مسؤولين لما حدث إخراجوني من هنا فأخرجوني، ولحظتها فكرت في أن الحرب قد تتطور وخصوصاً أنني شعرت أن الرئيس قد يموت وأن المسافة إلى مستشفى 48 بعيدة وأن المستشفى قد يكون أحد الأهداف فيما لو تطورت الحرب، عندها قلت للسائق خذني إلى المستشفى اليمني الألماني الكائن في جولة المصباحي بمنطقة حدة، وفي هذه الأثناء تناولت تلفوني من السيارة واتصلت بوالدتي التي كانت حينها في القرية كي أطمئنها قبل أن يغمى علي ويأتيها الخبر ولا أعلم من الذي أخبرهم، وقد طلبت من الطبيب أن يخبرني من شدة الألم ويفعل ما يريد بعدها تم تخديري وأجريت لي العملية الأولية من قبل الدكتور/عبدالسلام الجندب والذي قام بجهد عظيم شهد له الأطباء الأجانب عندما سافرت بعدها إلى خارج اليمن، وقد أخبرني فيما بعد أنه أجرى لي العملية والمستشفى يهتز من آثار القصف العنيف الذي أعقب الحادث على منطقة حدة، وأخبرني أنه أجرى لي العملية وكان معه أحد إخواني بسلاحة داخل غرفة المعالجة الذي رفض بسلاحة الجندب للأطباء بمغادرة غرفة العمليات. كان المشهد أفظع من أن يوصف. وهذا هو كل ما استطيع إستحضاره من ذلك الحادث المروع في ذلك اليوم المشؤوم، وقد راعيت أن أكون وأصفا لما حدث بشكل متجرد قدر الإمكان ويقدر ما تسعني به إكثاباتي المتواضعة في الكتابة على ذلك.

عبدالغني وبدا جسمه محترق بالكامل. جلس إلى جوارى ننتظر متفعله بنا الأقدار ودخل بعدها الأستاذ عبدالعزیز مجور - صادق أبورأس - نعمان دويد ولا أتذكر مواقع الآخرين بعدهم. وأنهى المؤذن إقامة الصلاة. وكان مايزال صغير السن عمره مادون الثلاثين عاماً، وكبير الشيخ علي المطري تكبيرة الإحرام وقرأ سورة الفاتحة ومن بعدها سورة النصر وبعد أن كبر للركوع كان هناك من قد ركع بسرعة وأنا منهم وآخرين في طريقهم للركوع. في تلك اللحظة حصل الانفجار الإرهابي الغادر والجبان، وكنت أنا أمام تلك الفتحة تماماً التي أحدثها الانفجار في جدار المسجد الأمامي. سمعت في أذني لحظتها صوت يشبه صوتا الجرس (طن) وأتلك الأصوات التي تصدر عند اصطدام حديد بحديد أو معدن بحجر. من ثم صوت أضرخم (طن) الذي يصدر عن الانفجارات، في تلك اللحظة غمرني شعور بالسعادة رغم أنني لا أحب الموت لكن سعادتني كانت تلك اللحظة في أنني سوف أموت وأنا أصلي لله، وعندها كنت مؤمناً بأن ساعة الموت قد حانت فأسرعت للرسول لكي أموت وأنا ساجد، ولحظتها لم يكن في مخيلتي سوى صور تتراجم اللجنة ومروجها الخضراء والأبتسامة ولوالدي وأخواني وإبني رامي وبقية اولادي الصغار، وكانت تلك الصور بسرعة، ولكني كنت متأكداً بأن الإبتسامة لم تفرق محياي في تلك اللحظات وبعد مايقرب من خمس إلى عشر ثوان لا أستطيع أن أحميها بالضبط كنت مازلت أشعر ببعض أعضاء جسمي تتحرك ولم أشعر بسكرات الموت التي كانت مرسومة في مخيلتي فحاولت أن أقف ولم أكن أعرف أن رجلي اليمنى قد انكسرت. فما أن حاولت الوقوف حتى وقعت على الأرض على جبني الأيمن وإذا بي أشاهد دخاناً أسود وناراً ملتهبة في شكل دائرة فوق رأسي بارتفاع حوالي متر يزيد أو ينقص قليلاً، ولكن ما أتذكره جيداً فبدأ كان لهب أحمر على شكل دائرة وفي الوسط كان لونه أقرب إلى الأزرق وله صوت يشبه بفحيح الأفاعي العملاقة التي نشاهدتها في الأفلام، كان فوقنا في تلك اللحظة وحش من الأشباح حيث كان الرماد والدخان والسواد والصراخ هي الأشياء الموجودة حينها التي لا أستطيع أن أقدر بشكل دقيق كم أستمرت على ذلك الحال، إلا أنني كنت مازلت بوعيي ولم أفقده حتى لحظة واحدة. رأيت ضوءاً أبيضاً من الباب الرئيسي للمسجد والذي كان علي يساري وكنت الأمام قطع أششاب متناثرة على الأرض وهي من أخشاب الديكور للجزء الأمامي للمسجد التي تناثرت نتيجة الانفجار، واعتقد أنها ربما كانت سبب الكسور التي أصبت بها أنا وبعض الآخرين، عندها التقطت واحدة من تلك الأخشاب وتوكلت عليها ووقفت واتجهت صوب الضوء الأثني من الباب أمشي بصعوبة جداً ماراً بعدد من أراهم وهم يصرخون لإسعافهم وأنا لا أستطيع أن أعمل لهم شيء فشدة الألم التي أعانيها جراء الكسور التي في رجلي اليمنى واحتكاك عظامها المفتتة ببعضها وكسر آخر في يدي اليمنى وطيلة أذني التي انفجرت والدم الذي يتصب على أنفي وعيني ومن جبيني نتيجة تعرضه لضربات من شظايا الانفجار والحروق التي كانت في رأسي، كل هذا كان قد جعلني عاجزاً عن القيام بأي عمل سوى الخروج من المسجد، الذي تحول إلى خرابة معتمة، إلى النور الذي كان بخارجي، وفعلاً كنت أول من خرج من باب المسجد ونزلت أربع أو خمس درجات من هذا الباب اتعزز على تلك العصا من خشب الديكور، وجلست على رصيف من الأسمنت بالقرب من الباب الذي خرجت منه وكنت أنادي بأعلى صوتي لمن يأتي يسعفنا ولكن لا يوجد أحد لحظتها.

خرج بعدي بقليل الأستاذ/عبدالعزیز

يحيى الراعي - رشاد العليمي - أنا - عبده بورجي - أحمد عبدالرحمن الأكوغ، وكان علي يمين الرئيس بالتتابع د/ مجور - صادق أبورأس - نعمان دويد ولا أتذكر مواقع الآخرين بعدهم. وأنهى المؤذن إقامة الصلاة. وكان مايزال صغير السن عمره مادون الثلاثين عاماً، وكبير الشيخ علي المطري تكبيرة الإحرام وقرأ سورة الفاتحة ومن بعدها سورة النصر وبعد أن كبر للركوع كان هناك من قد ركع بسرعة وأنا منهم وآخرين في طريقهم للركوع. في تلك اللحظة حصل الانفجار الإرهابي الغادر والجبان، وكنت أنا أمام تلك الفتحة تماماً التي أحدثها الانفجار في جدار المسجد الأمامي. سمعت في أذني لحظتها صوت يشبه صوتا الجرس (طن) وأتلك الأصوات التي تصدر عند اصطدام حديد بحديد أو معدن بحجر. من ثم صوت أضرخم (طن) الذي يصدر عن الانفجارات، في تلك اللحظة غمرني شعور بالسعادة رغم أنني لا أحب الموت لكن سعادتني كانت تلك اللحظة في أنني سوف أموت وأنا أصلي لله، وعندها كنت مؤمناً بأن ساعة الموت قد حانت فأسرعت للرسول لكي أموت وأنا ساجد، ولحظتها لم يكن في مخيلتي سوى صور تتراجم اللجنة ومروجها الخضراء والأبتسامة ولوالدي وأخواني وإبني رامي وبقية اولادي الصغار، وكانت تلك الصور بسرعة، ولكني كنت متأكداً بأن الإبتسامة لم تفرق محياي في تلك اللحظات وبعد مايقرب من خمس إلى عشر ثوان لا أستطيع أن أحميها بالضبط كنت مازلت أشعر ببعض أعضاء جسمي تتحرك ولم أشعر بسكرات الموت التي كانت مرسومة في مخيلتي فحاولت أن أقف ولم أكن أعرف أن رجلي اليمنى قد انكسرت. فما أن حاولت الوقوف حتى وقعت على الأرض على جبني الأيمن وإذا بي أشاهد دخاناً أسود وناراً ملتهبة في شكل دائرة فوق رأسي بارتفاع حوالي متر يزيد أو ينقص قليلاً، ولكن ما أتذكره جيداً فبدأ كان لهب أحمر على شكل دائرة وفي الوسط كان لونه أقرب إلى الأزرق وله صوت يشبه بفحيح الأفاعي العملاقة التي نشاهدتها في الأفلام، كان فوقنا في تلك اللحظة وحش من الأشباح حيث كان الرماد والدخان والسواد والصراخ هي الأشياء الموجودة حينها التي لا أستطيع أن أقدر بشكل دقيق كم أستمرت على ذلك الحال، إلا أنني كنت مازلت بوعيي ولم أفقده حتى لحظة واحدة. رأيت ضوءاً أبيضاً من الباب الرئيسي للمسجد والذي كان علي يساري وكنت الأمام قطع أششاب متناثرة على الأرض وهي من أخشاب الديكور للجزء الأمامي للمسجد التي تناثرت نتيجة الانفجار، واعتقد أنها ربما كانت سبب الكسور التي أصبت بها أنا وبعض الآخرين، عندها التقطت واحدة من تلك الأخشاب وتوكلت عليها ووقفت واتجهت صوب الضوء الأثني من الباب أمشي بصعوبة جداً ماراً بعدد من أراهم وهم يصرخون لإسعافهم وأنا لا أستطيع أن أعمل لهم شيء فشدة الألم التي أعانيها جراء الكسور التي في رجلي اليمنى واحتكاك عظامها المفتتة ببعضها وكسر آخر في يدي اليمنى وطيلة أذني التي انفجرت والدم الذي يتصب على أنفي وعيني ومن جبيني نتيجة تعرضه لضربات من شظايا الانفجار والحروق التي كانت في رأسي، كل هذا كان قد جعلني عاجزاً عن القيام بأي عمل سوى الخروج من المسجد، الذي تحول إلى خرابة معتمة، إلى النور الذي كان بخارجي، وفعلاً كنت أول من خرج من باب المسجد ونزلت أربع أو خمس درجات من هذا الباب اتعزز على تلك العصا من خشب الديكور، وجلست على رصيف من الأسمنت بالقرب من الباب الذي خرجت منه وكنت أنادي بأعلى صوتي لمن يأتي يسعفنا ولكن لا يوجد أحد لحظتها.

كان يوماً بائساً من أوله. الجمعة 6/3/2011، كنت في طريق للصلاة في جامع الحسين بن علي بجوار منزلي في الصافية، وتذكرت أننا كنا في مقيل مع فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح وكان ذلك يوم الخميس الموافق 2/6/2011، وقد جاءت وساطة لكي يتوقف القتال مع أولاد الأحمر، وكان قد اشترط الرئيس أن يوقع أولاد الأحمر صادق وحמיד وهاشم التزام بإخلاء المؤسسات الحكومية وعدم مهاجمتها والإستيلاء عليها مرة أخرى، وكان أحد الوسطاء أخبرني بأنهم لم يستطيعوا لقاء حميد، ويريدونني أن أساعدهم لإقناع الرئيس بالاكفء بتوقيع حمير بدلا عن حميد، وكلنا كنا نسعى لتوقيف تلك الفتنة، وعندها قلت للسائق توجه بنا إلى دار الرئاسة، وكان الوقت متأخراً قليلاً عن الوقت المعتاد لذهابي للصلاة، ووصلت إلى دار الرئاسة بدون موعد مسبق، وأستقبلني الضابط الشهيد القاضي رحمة الله عليه وذهبت أنا وهو مشياً على الأقدام من مكتب الأمن بدار الرئاسة إلى المسجد ورأيت حول المسجد مجموعة من ضباط وأفراد الحراسة يقفون بصمت وثبات، كان علي رؤوسهم الطير وكان أشبه بشهداء درامي صامت. لأنهم كانوا هكذا كل جمعة يستعدون، ويصابون بالتوتر لأن الرئيس يتحرك بعد الصلاة إلى ميدان السبعين ويكون الحرس مستترين ومتوترين من شدة التركيز على حراسته في السبعين خصوصاً والأزمة تتفاقم، إلى أنهم صامتون للاستماع لخطبة الجمعة.

كان وقت وصولي متأخراً قليلاً، كانت الخطبة الأولى في منتصفها حيث أغلق الباب المخصص لدخول الرئيس والذي أعددنا الدخول منه لأنه في العادة يتم إغلاقه بعد دخول الرئيس وكنت حتى تلك الساعة لم أفطر لأنني صحت في النوم متأخراً، عندها توجهت إلى صرح المسجد ودخلت من الباب الرئيسي وطلست في الصف السادس وبحسب ما أتذكر كان إلى جوارى العميد/طارق محمد قائد الحرس الخاص وابنه وعفاش وآخرين من أبنائهم لم أعرفهم، وعندما انتهت الخطبة الأولى وبدأت الخطبة الثانية أشار علي بعض الزملاء بالتقدم في جوارهم في الصف الأول وفعلت، وبدأت الخطبة الثانية للشيخ علي المطري الذي عادة تطول خطبه وكنا منتظرين أن يختصر قليلاً حتى نتابع بعض من الخطبة والصلاة في ميدان السبعين كما يحدث أسبوعياً، وكان الدكتور/ارشاد العليمي قد همس لي بين الخطبتين بأن الرئيس لن يذهب إلى السبعين وأن الذي سوف يذهب ويلقي الخطاب الجماهيري هناك هو رئيس الحكومة الدكتور/علي مجور، وقد أطمأنيت قليلاً عندما فهمت ذلك من الدكتور العليمي.

لأننا كنا منذ أسبوعين نصح الرئيس أنا ومجور والراعي والعليمي وبين دغر وآخرون بأن لا يذهب إلى السبعين، فقد كانت لدينا شكوك في أن منصة السبعين ربما تستهدف بصاروخ أو قذيفة من أي منطقة أو عمارة مجاورة وخصوصاً والأزمة كانت مازالت في ذروتها. واستمرينا في السماع للخطبة التي لم تنتهي إلا بإسماة الوحدة ظهراً تقريباً، وكان ملفتاً للنظر أن إمام المسجد نهض من مكانه استعداداً لإقامة الصلاة فيما كان الخطيب مايزال على المنبر ولم ينه خطبته بالدعاء بعد، وهذا ليس ماتعودنا عليه فالمؤذن لا ينهض للإقامة إلا بعد أن ينهي الخطيب الخطبة تماماً، لكني عندما رأيت الأمام يرفع الميكروفون استعداداً لإقامة الصلاة اعتقدت أن المسألة متعلقة بتأخير الخطبة وربما أمره الرئيس أو غيره بأن يقوم حتى يستجمل الخطيب خطبته، وفعلاً انهي الخطيب الخطبة وأقيمت الصلاة ووقفنا لها وكان الرئيس أمام الحراب تماماً في مكانه الدائم للصلاة وكان إلى جواره من اليسار يحيى الراعي الذي أستبدل مكانه بمكان المرحوم الشهيد/عبدالعزیز عبدالغني ليصبح الأستاذ عبدالعزیز على يسار الرئيس مباشرة ومن ثم بالتوالي

عبدالغني وبدا جسمه محترق بالكامل. جلس إلى جوارى ننتظر متفعله بنا الأقدار ودخل بعدها الأستاذ عبدالعزیز مجور - صادق أبورأس - نعمان دويد ولا أتذكر مواقع الآخرين بعدهم. وأنهى المؤذن إقامة الصلاة. وكان مايزال صغير السن عمره مادون الثلاثين عاماً، وكبير الشيخ علي المطري تكبيرة الإحرام وقرأ سورة الفاتحة ومن بعدها سورة النصر وبعد أن كبر للركوع كان هناك من قد ركع بسرعة وأنا منهم وآخرين في طريقهم للركوع. في تلك اللحظة حصل الانفجار الإرهابي الغادر والجبان، وكنت أنا أمام تلك الفتحة تماماً التي أحدثها الانفجار في جدار المسجد الأمامي. سمعت في أذني لحظتها صوت يشبه صوتا الجرس (طن) وأتلك الأصوات التي تصدر عند اصطدام حديد بحديد أو معدن بحجر. من ثم صوت أضرخم (طن) الذي يصدر عن الانفجارات، في تلك اللحظة غمرني شعور بالسعادة رغم أنني لا أحب الموت لكن سعادتني كانت تلك اللحظة في أنني سوف أموت وأنا أصلي لله، وعندها كنت مؤمناً بأن ساعة الموت قد حانت فأسرعت للرسول لكي أموت وأنا ساجد، ولحظتها لم يكن في مخيلتي سوى صور تتراجم اللجنة ومروجها الخضراء والأبتسامة ولوالدي وأخواني وإبني رامي وبقية اولادي الصغار، وكانت تلك الصور بسرعة، ولكني كنت متأكداً بأن الإبتسامة لم تفرق محياي في تلك اللحظات وبعد مايقرب من خمس إلى عشر ثوان لا أستطيع أن أحميها بالضبط كنت مازلت أشعر ببعض أعضاء جسمي تتحرك ولم أشعر بسكرات الموت التي كانت مرسومة في مخيلتي فحاولت أن أقف ولم أكن أعرف أن رجلي اليمنى قد انكسرت. فما أن حاولت الوقوف حتى وقعت على الأرض على جبني الأيمن وإذا بي أشاهد دخاناً أسود وناراً ملتهبة في شكل دائرة فوق رأسي بارتفاع حوالي متر يزيد أو ينقص قليلاً، ولكن ما أتذكره جيداً فبدأ كان لهب أحمر على شكل دائرة وفي الوسط كان لونه أقرب إلى الأزرق وله صوت يشبه بفحيح الأفاعي العملاقة التي نشاهدتها في الأفلام، كان فوقنا في تلك اللحظة وحش من الأشباح حيث كان الرماد والدخان والسواد والصراخ هي الأشياء الموجودة حينها التي لا أستطيع أن أقدر بشكل دقيق كم أستمرت على ذلك الحال، إلا أنني كنت مازلت بوعيي ولم أفقده حتى لحظة واحدة. رأيت ضوءاً أبيضاً من الباب الرئيسي للمسجد والذي كان علي يساري وكنت الأمام قطع أششاب متناثرة على الأرض وهي من أخشاب الديكور للجزء الأمامي للمسجد التي تناثرت نتيجة الانفجار، واعتقد أنها ربما كانت سبب الكسور التي أصبت بها أنا وبعض الآخرين، عندها التقطت واحدة من تلك الأخشاب وتوكلت عليها ووقفت واتجهت صوب الضوء الأثني من الباب أمشي بصعوبة جداً ماراً بعدد من أراهم وهم يصرخون لإسعافهم وأنا لا أستطيع أن أعمل لهم شيء فشدة الألم التي أعانيها جراء الكسور التي في رجلي اليمنى واحتكاك عظامها المفتتة ببعضها وكسر آخر في يدي اليمنى وطيلة أذني التي انفجرت والدم الذي يتصب على أنفي وعيني ومن جبيني نتيجة تعرضه لضربات من شظايا الانفجار والحروق التي كانت في رأسي، كل هذا كان قد جعلني عاجزاً عن القيام بأي عمل سوى الخروج من المسجد، الذي تحول إلى خرابة معتمة، إلى النور الذي كان بخارجي، وفعلاً كنت أول من خرج من باب المسجد ونزلت أربع أو خمس درجات من هذا الباب اتعزز على تلك العصا من خشب الديكور، وجلست على رصيف من الأسمنت بالقرب من الباب الذي خرجت منه وكنت أنادي بأعلى صوتي لمن يأتي يسعفنا ولكن لا يوجد أحد لحظتها.

يحيى الراعي - رشاد العليمي - أنا - عبده بورجي - أحمد عبدالرحمن الأكوغ، وكان علي يمين الرئيس بالتتابع د/ مجور - صادق أبورأس - نعمان دويد ولا أتذكر مواقع الآخرين بعدهم. وأنهى المؤذن إقامة الصلاة. وكان مايزال صغير السن عمره مادون الثلاثين عاماً، وكبير الشيخ علي المطري تكبيرة الإحرام وقرأ سورة الفاتحة ومن بعدها سورة النصر وبعد أن كبر للركوع كان هناك من قد ركع بسرعة وأنا منهم وآخرين في طريقهم للركوع. في تلك اللحظة حصل الانفجار الإرهابي الغادر والجبان، وكنت أنا أمام تلك الفتحة تماماً التي أحدثها الانفجار في جدار المسجد الأمامي. سمعت في أذني لحظتها صوت يشبه صوتا الجرس (طن) وأتلك الأصوات التي تصدر عند اصطدام حديد بحديد أو معدن بحجر. من ثم صوت أضرخم (طن) الذي يصدر عن الانفجارات، في تلك اللحظة غمرني شعور بالسعادة رغم أنني لا أحب الموت لكن سعادتني كانت تلك اللحظة في أنني سوف أموت وأنا أصلي لله، وعندها كنت مؤمناً بأن ساعة الموت قد حانت فأسرعت للرسول لكي أموت وأنا ساجد، ولحظتها لم يكن في مخيلتي سوى صور تتراجم اللجنة ومروجها الخضراء والأبتسامة ولوالدي وأخواني وإبني رامي وبقية اولادي الصغار، وكانت تلك الصور بسرعة، ولكني كنت متأكداً بأن الإبتسامة لم تفرق محياي في تلك اللحظات وبعد مايقرب من خمس إلى عشر ثوان لا أستطيع أن أحميها بالضبط كنت مازلت أشعر ببعض أعضاء جسمي تتحرك ولم أشعر بسكرات الموت التي كانت مرسومة في مخيلتي فحاولت أن أقف ولم أكن أعرف أن رجلي اليمنى قد انكسرت. فما أن حاولت الوقوف حتى وقعت على الأرض على جبني الأيمن وإذا بي أشاهد دخاناً أسود وناراً ملتهبة في شكل دائرة فوق رأسي بارتفاع حوالي متر يزيد أو ينقص قليلاً، ولكن ما أتذكره جيداً فبدأ كان لهب أحمر على شكل دائرة وفي الوسط كان لونه أقرب إلى الأزرق وله صوت يشبه بفحيح الأفاعي العملاقة التي نشاهدتها في الأفلام، كان فوقنا في تلك اللحظة وحش من الأشباح حيث كان الرماد والدخان والسواد والصراخ هي الأشياء الموجودة حينها التي لا أستطيع أن أقدر بشكل دقيق كم أستمرت على ذلك الحال، إلا أنني كنت مازلت بوعيي ولم أفقده حتى لحظة واحدة. رأيت ضوءاً أبيضاً من الباب الرئيسي للمسجد والذي كان علي يساري وكنت الأمام قطع أششاب متناثرة على الأرض وهي من أخشاب الديكور للجزء الأمامي للمسجد التي تناثرت نتيجة الانفجار، واعتقد أنها ربما كانت سبب الكسور التي أصبت بها أنا وبعض الآخرين، عندها التقطت واحدة من تلك الأخشاب وتوكلت عليها ووقفت واتجهت صوب الضوء الأثني من الباب أمشي بصعوبة جداً ماراً بعدد من أراهم وهم يصرخون لإسعافهم وأنا لا أستطيع أن أعمل لهم شيء فشدة الألم التي أعانيها جراء الكسور التي في رجلي اليمنى واحتكاك عظامها المفتتة ببعضها وكسر آخر في يدي اليمنى وطيلة أذني التي انفجرت والدم الذي يتصب على أنفي وعيني ومن جبيني نتيجة تعرضه لضربات من شظايا الانفجار والحروق التي كانت في رأسي، كل هذا كان قد جعلني عاجزاً عن القيام بأي عمل سوى الخروج من المسجد، الذي تحول إلى خرابة معتمة، إلى النور الذي كان بخارجي، وفعلاً كنت أول من خرج من باب المسجد ونزلت أربع أو خمس درجات من هذا الباب اتعزز على تلك العصا من خشب الديكور، وجلست على رصيف من الأسمنت بالقرب من الباب الذي خرجت منه وكنت أنادي بأعلى صوتي لمن يأتي يسعفنا ولكن لا يوجد أحد لحظتها.

كان يوماً بائساً من أوله. الجمعة 6/3/2011، كنت في طريق للصلاة في جامع الحسين بن علي بجوار منزلي في الصافية، وتذكرت أننا كنا في مقيل مع فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح وكان ذلك يوم الخميس الموافق 2/6/2011، وقد جاءت وساطة لكي يتوقف القتال مع أولاد الأحمر، وكان قد اشترط الرئيس أن يوقع أولاد الأحمر صادق وحמיד وهاشم التزام بإخلاء المؤسسات الحكومية وعدم مهاجمتها والإستيلاء عليها مرة أخرى، وكان أحد الوسطاء أخبرني بأنهم لم يستطيعوا لقاء حميد، ويريدونني أن أساعدهم لإقناع الرئيس بالاكفء بتوقيع حمير بدلا عن حميد، وكلنا كنا نسعى لتوقيف تلك الفتنة، وعندها قلت للسائق توجه بنا إلى دار الرئاسة، وكان الوقت متأخراً قليلاً عن الوقت المعتاد لذهابي للصلاة، ووصلت إلى دار الرئاسة بدون موعد مسبق، وأستقبلني الضابط الشهيد القاضي رحمة الله عليه وذهبت أنا وهو مشياً على الأقدام من مكتب الأمن بدار الرئاسة إلى المسجد ورأيت حول المسجد مجموعة من ضباط وأفراد الحراسة يقفون بصمت وثبات، كان علي رؤوسهم الطير وكان أشبه بشهداء درامي صامت. لأنهم كانوا هكذا كل جمعة يستعدون، ويصابون بالتوتر لأن الرئيس يتحرك بعد الصلاة إلى ميدان السبعين ويكون الحرس مستترين ومتوترين من شدة التركيز على حراسته في السبعين خصوصاً والأزمة تتفاقم، إلى أنهم صامتون للاستماع لخطبة الجمعة.

كان وقت وصولي متأخراً قليلاً، كانت الخطبة الأولى في منتصفها حيث أغلق الباب المخصص لدخول الرئيس والذي أعددنا الدخول منه لأنه في العادة يتم إغلاقه بعد دخول الرئيس وكنت حتى تلك الساعة لم أفطر لأنني صحت في النوم متأخراً، عندها توجهت إلى صرح المسجد ودخلت من الباب الرئيسي وطلست في الصف السادس وبحسب ما أتذكر كان إلى جوارى العميد/طارق محمد قائد الحرس الخاص وابنه وعفاش وآخرين من أبنائهم لم أعرفهم، وعندما انتهت الخطبة الأولى وبدأت الخطبة الثانية أشار علي بعض الزملاء بالتقدم في جوارهم في الصف الأول وفعلت، وبدأت الخطبة الثانية للشيخ علي المطري الذي عادة تطول خطبه وكنا منتظرين أن يختصر قليلاً حتى نتابع بعض من الخطبة والصلاة في ميدان السبعين كما يحدث أسبوعياً، وكان الدكتور/ارشاد العليمي قد همس لي بين الخطبتين بأن الرئيس لن يذهب إلى السبعين وأن الذي سوف يذهب ويلقي الخطاب الجماهيري هناك هو رئيس الحكومة الدكتور/علي مجور، وقد أطمأنيت قليلاً عندما فهمت ذلك من الدكتور العليمي.

عبدالغني وبدا جسمه محترق بالكامل. جلس إلى جوارى ننتظر متفعله بنا الأقدار ودخل بعدها الأستاذ عبدالعزیز مجور - صادق أبورأس - نعمان دويد ولا أتذكر مواقع الآخرين بعدهم. وأنهى المؤذن إقامة الصلاة. وكان مايزال صغير السن عمره مادون الثلاثين عاماً، وكبير الشيخ علي المطري تكبيرة الإحرام وقرأ سورة الفاتحة ومن بعدها سورة النصر وبعد أن كبر للركوع كان هناك من قد ركع بسرعة وأنا منهم وآخرين في طريقهم للركوع. في تلك اللحظة حصل الانفجار الإرهابي الغادر والجبان، وكنت أنا أمام تلك الفتحة تماماً التي أحدثها الانفجار في جدار المسجد الأمامي. سمعت في أذني لحظتها صوت يشبه صوتا الجرس (طن) وأتلك الأصوات التي تصدر عند اصطدام حديد بحديد أو معدن بحجر. من ثم صوت أضرخم (طن) الذي يصدر عن الانفجارات، في تلك اللحظة غمرني شعور بالسعادة رغم أنني لا أحب الموت لكن سعادتني كانت تلك اللحظة في أنني سوف أموت وأنا أصلي لله، وعندها كنت مؤمناً بأن ساعة الموت قد حانت فأسرعت للرسول لكي أموت وأنا ساجد، ولحظتها لم يكن في مخيلتي سوى صور تتراجم اللجنة ومروجها الخضراء والأبتسامة ولوالدي وأخواني وإبني رامي وبقية اولادي الصغار، وكانت تلك الصور بسرعة، ولكني كنت متأكداً بأن الإبتسامة لم تفرق محياي في تلك اللحظات وبعد مايقرب من خمس إلى عشر ثوان لا أستطيع أن أحميها بالضبط كنت مازلت أشعر ببعض أعضاء جسمي تتحرك ولم أشعر بسكرات الموت التي كانت مرسومة في مخيلتي فحاولت أن أقف ولم أكن أعرف أن رجلي اليمنى قد انكسرت. فما أن حاولت الوقوف حتى وقعت على الأرض على جبني الأيمن وإذا بي أشاهد دخاناً أسود وناراً ملتهبة في شكل دائرة فوق رأسي بارتفاع حوالي متر يزيد أو ينقص قليلاً، ولكن ما أتذكره جيداً فبدأ كان لهب أحمر على شكل دائرة وفي الوسط كان لونه أقرب إلى الأزرق وله صوت يشبه بفحيح الأفاعي العملاقة التي نشاهدتها في الأفلام، كان فوقنا في تلك اللحظة وحش من الأشباح حيث كان الرماد والدخان والسواد والصراخ هي الأشياء الموجودة حينها التي لا أستطيع أن أقدر بشكل دقيق كم أستمرت على ذلك الحال، إلا أنني كنت مازلت بوعيي ولم أفقده حتى لحظة واحدة. رأيت ضوءاً أبيضاً من الباب الرئيسي للمسجد والذي كان علي يساري وكنت الأمام قطع أششاب متناثرة على الأرض وهي من أخشاب الديكور للجزء الأمامي للمسجد التي تناثرت نتيجة الانفجار، واعتقد أنها ربما كانت سبب الكسور التي أصبت بها أنا وبعض الآخرين، عندها التقطت واحدة من تلك الأخشاب وتوكلت عليها ووقفت واتجهت صوب الضوء الأثني من الباب أمشي بصعوبة جداً ماراً بعدد من أراهم وهم يصرخون لإسعافهم وأنا لا أستطيع أن أعمل لهم شيء فشدة الألم التي أعانيها جراء الكسور التي في رجلي اليمنى واحتكاك عظامها المفتتة ببعضها وكسر آخر في يدي اليمنى وطيلة أذني التي انفجرت والدم الذي يتصب على أنفي وعيني ومن جبيني نتيجة تعرضه لضربات من شظايا الانفجار والحروق التي كانت في رأسي، كل هذا كان قد جعلني عاجزاً عن القيام بأي عمل سوى الخروج من المسجد، الذي تحول إلى خرابة معتمة، إلى النور الذي كان بخارجي، وفعلاً كنت أول من خرج من باب المسجد ونزلت أربع أو خمس درجات من هذا الباب اتعزز على تلك العصا من خشب الديكور، وجلست على رصيف من الأسمنت بالقرب من الباب الذي خرجت منه وكنت أنادي بأعلى صوتي لمن يأتي يسعفنا ولكن لا يوجد أحد لحظتها.

كان يوماً بائساً من أوله. الجمعة 6/3/2011، كنت في طريق للصلاة في جامع الحسين بن علي بجوار منزلي في الصافية، وتذكرت أننا كنا في مقيل مع فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح وكان ذلك يوم الخميس الموافق 2/6/2011، وقد جاءت وساطة لكي يتوقف القتال مع أولاد الأحمر، وكان قد اشترط الرئيس أن يوقع أولاد الأحمر صادق وحמיד وهاشم التزام بإخلاء المؤسسات الحكومية وعدم مهاجمتها والإستيلاء عليها مرة أخرى، وكان أحد الوسطاء أخبرني بأنهم لم يستطيعوا لقاء حميد، ويريدونني أن أساعدهم لإقناع الرئيس بالاكفء بتوقيع حمير بدلا عن حميد، وكلنا كنا نسعى لتوقيف تلك الفتنة، وعندها قلت للسائق توجه بنا إلى دار الرئاسة، وكان الوقت متأخراً قليلاً عن الوقت المعتاد لذهابي للصلاة، ووصلت إلى دار الرئاسة بدون موعد مسبق، وأستقبلني الضابط الشهيد القاضي رحمة الله عليه وذهبت أنا وهو مشياً على الأقدام من مكتب الأمن بدار الرئاسة إلى المسجد ورأيت حول المسجد مجموعة من ضباط وأفراد الحراسة يقفون بصمت وثبات، كان علي رؤوسهم الطير وكان أشبه بشهداء درامي صامت. لأنهم كانوا هكذا كل جمعة يستعدون، ويصابون بالتوتر لأن الرئيس يتحرك بعد الصلاة إلى ميدان السبعين ويكون الحرس مستترين ومتوترين من شدة التركيز على حراسته في السبعين خصوصاً والأزمة تتفاقم، إلى أنهم صامتون للاستماع لخطبة الجمعة.

كان وقت وصولي متأخراً قليلاً، كانت الخطبة الأولى في منتصفها حيث أغلق الباب المخصص لدخول الرئيس والذي أعددنا الدخول منه لأنه في العادة يتم إغلاقه بعد دخول الرئيس وكنت حتى تلك الساعة لم أفطر لأنني صحت في النوم متأخراً، عندها توجهت إلى صرح المسجد ودخلت من الباب الرئيسي وطلست في الصف السادس وبحسب ما أتذكر كان إلى جوارى العميد/طارق محمد قائد الحرس الخاص وابنه وعفاش وآخرين من أبنائهم لم أعرفهم، وعندما انتهت الخطبة الأولى وبدأت الخطبة الثانية أشار علي بعض الزملاء بالتقدم في جوارهم في الصف الأول وفعلت، وبدأت الخطبة الثانية للشيخ علي المطري الذي عادة تطول خطبه وكنا منتظرين أن يختصر قليلاً حتى نتابع بعض من الخطبة والصلاة في ميدان السبعين كما يحدث أسبوعياً، وكان الدكتور/ارشاد العليمي قد همس لي بين الخطبتين بأن الرئيس لن يذهب إلى السبعين وأن الذي سوف يذهب ويلقي الخطاب الجماهيري هناك هو رئيس الحكومة الدكتور/علي مجور، وقد أطمأنيت قليلاً عندما فهمت ذلك من الدكتور العليمي.



معرض يومي للأخطاء

إذا قرأت الخبر الأول في صحيفة ما ووجدت أن المحرر قد كتب اسمك خطأ، أو ورد فيه اسم رئيس الجمهورية «عبدربه هادي منصور»، وهذا يحدث كثيراً، فسوف تقول: إنهم لا يحسنون حتى كتابة الاسم الصحيح المعروف لنا جميعاً، ولعلمهم في باقي الأخبار يخطئون ولا يتحررون الدقة في أمور لا أعرفها، فما الذي يدعوني لشراء وقرءة صحيفة هذا شأنها؟ كثيرون يفقدون الثقة بالصحف لأنها تقع في أخطاء كبيرة وصغيرة يمكن تحاشيها عن طريق التدقيق في الأسماء والأرقام والبيانات واللغة والنحو والمنطق.

قرأت في صحيفة خبراً عن «سفينة حملة بالأسلحة لتنظيم القاعدة وصلت مدينة البيضاء» ويعرف الناس أن محافظة البيضاء لا تطل على بحر، وتفصل بينها وبين بحر العرب أودحج عدن محافظة أبين وجبال وسهول، والثاني يخبرك وليس «جنوب الله»، وتقرأ في خبر أن المشتبه بهم اعتقلوا عندما كانوا على «متن بيرة»!! ويسوق صحفي خبر لصحيفته من مجلس النواب عن «الوزيرين الذين امتنعا الحضور إلى قبة المجلس». وليس لمجلس النواب الحالي «قبة» ولو وجدت فالحضور لا يكون «إلى قبة المجلس». وكذلك أخبار من قبيل «مقتل ثلاثة منهم ونقلوا إلى المستشفى للعلاج»، «أكد مصدر سقوط سبعة شهداء وعشرات الجرحى في مسيرة الحياة التي تعرضت لحصار وإطلاق نار وسط أخبار غير مؤكدة عن سقوط شهداء وجرحى». وعن «القاعدة في محافظة زيب».

وفي العام الماضي (2011) نشرت مجلة يمنية مقابلة «ساخته... وزير الإعلام» وأبرزت صورة وزير الإعلام حسن اللوزي. لم أقرأ مقدمه المحرر، بل ذهبت مباشرة للأسئلة وردود الوزير عليها. المحرر يسأل عن مشاريع الوزارة في العام الجديد 2006، والوزير يشرح خطة الوزارة للعام الجديد 2006 وما أنجز عام 2005. ولم اهتم بالأرقام 2006 و2005 وقلت في أخطاء تحصل، واستمرت في قراءة المقابلة. وقلت هذا غير معقول. ورجعت أقرأ مقدمة المحرر فإذا بي أقرأ أن المقابلة أجريت مع وزير الإعلام السابق حسين اللوزي عام 2006 ونشرت في صحيفة «26 سبتمبر» حينها. لقد وجدها صاحب المجلة في موقع «سبتمبر نت» وظنها مقابلة مع اللوزي، فأعاد نشرها في المجلة مجاملة للوزي. ولم يكن للوزي فيها نصيب سوى الصورة. ومن تجمل اقتضح.

أقول قولني هذا نصحاً. ففي ظل هذه الأخطاء كلما أكثر من قراءة الصحف ازدادت جهلاً. وهذه ليست رسالة الصحافة. أما عن الفوضى الصحفية وجنبايات الصحفيين المتبادلة وانتهاكهم لحرية الرأي والتعبير فحدث لا حرج. وبالمناسبة اليوم 3 مايو هو اليوم العالمي لحرية الصحافة، فهل سيخلو من انتهاكات تمارس باسم حرية الصحافة والرأي والتعبير.

المدعو (مدراج) يكرر اعتدائه على أسلاك الكهرباء في مدغل مارب

مارب/الإعلام الأمني؛ أكد أمن محافظة مارب أن المدعو (صالح حمد مدراج) قام في العاشرة من مساء أمس الأول بالاعتداء على أسلاك كهرباء المحطة الغازية بمديرية مدغل بعد مرور ساعة على إصلاحها من قبل الفريق الفني التابع للكهرباء. وأوضح أن المدعو (مدراج) هو نفسه الذي قام بالاعتداء على أسلاك الكهرباء في اليوم الذي سبقه، ما أدى إلى خروج المحطة عن الخدمة وانقطاع التيار الكهربائي عن أمانة العاصمة وعدد من المحافظات الأخرى، مشيراً إلى أنه قام بإبلاغ المنطقة العسكرية الوسطى لتوجيه الشرطة العسكرية بحسب المهتم كون المنطقة تقع في نطاق اختصاصهم. الجدير بالإشارة إن قيادة وزارة الداخلية كانت قد أدرجت اسم المدعو (صالح حمد مدراج) في القائمة السوداء وعممت اسمه في مختلف إدارات الأمن بالمحافظات وكذا في المنافذ الحدودية اليمنية لضبطه أينما وجد.

محافظ شبوة يؤكد وضع خطة أمنية لحماية مشروع الغاز المسال بالمحافظة

عق/سبأ؛ أكد محافظ شبوة الدكتور علي حسن الأحمدي بأن اللجنة الأمنية بالمحافظة وضعت خطة أمنية لتأمين وحماية كافة مكونات مشروع الغاز المسال الواقع في النطاق الجغرافي للمحافظة تكفل عدم حدوث أية اعتداءات تستهدف الإضرار به. وتوجه خلال لقائه امس بعق مدير عام الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال فرانسو رافان بان قيادة المحافظة وكافة أبنائها ويمثلون الأذرة الأساسية والقوى في تنفيذ اجدة هذه الخطة في جانب إخوانهم من أفراد الوحدات العسكرية والأمنية الموكلة لها مهمة حراسة وحماية هذا المشروع. منوه بان حوادث الاعتداء عليه هي جرائم جنائية جسيمة توجب ازال أقصى العقوبات على مرتكبيها، كون هذا المشروع الاقتصادي العملاق يمثل المورد المالي الأكبر للاقتصاد الوطني. هذا وقد بحث اللقاء التداعيات الأمنية والخسائر المادية الكبيرة الناجمة عن العملية الثانية للتفجير التي تعرض لها أنبوب نقل الغاز مؤخرًا وكذا الأليات العملية المناسبة لتنفيذ التسليم للخطة الامنية بما يضمن عدم تكرار مثل هذه الحوادث الإجرامية.

في أثناء محاولة نقلها إلى المهرة

ضبط (20) أنبوب مياه مسروقة في قطن حضرموت

حضرمتون/ميدروس نورجي؛ ضبطت الشرطة في مديرية القطن بمحافظة حضرموت (20) أنبوب مياه مسروقة من إحدى المزارع التابعة للدولة. وتم ضبطها على متن قاطرة يقودها شخص في ال (33) من عمره أثناء محاولته نقلها إلى محافظة المهرة من دون وثائق رسمية. وأفاد سائق القاطرة بأن الأنابيب تابعة لشخص يدعى (ط.م) من أهالي المهرة كان قد اشتراها من شخص يدعى (باحماض). وتبين للشرطة أن الأنابيب سرقت من منطقة بروي بالقطن وأن المتهم قام بسرقتها وبيعها وتم احتجاز القاطرة وسائقها مع المسروقات لإجراء التحقيق.

التسامح وأبعاده الحضارية في محاضرة ثقافية بمؤسسة السعيد بتعز

تعز/سبأ؛ نظمت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة أمس محاضرة ثقافية بعنوان "قيمة التسامح وأبعاده الحضارية" بين الرؤية الإسلامية والرؤية الغربية للتسامح. واستعرض الفلاحي في مستهل المحاضرة معنى التسامح والخلو والتصرف التي سادت في القرون الوسطى وشكلت الأسس الأولى لبلورة مبدأ التسامح كقيمة إنسانية وحاجة ضرورية وملحة لتقريب وجهات النظر المختلفة باعتباره سلوكاً إنسانياً يتيح لكل فرد القبول بالأخر والتعاو معه.



عق/سبأ؛